سعادة
د. أولاف فيكس تافيت

يحمل الدكتور " تافيت" شهادة الدكتوراه في اللاهوت من كلية اللاهوت النرويجية، وقد شغل منصب الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي، وقبل توليه منصبه تقلد " تافيت" منصب الأمانة العامة لمجلس الكنيسة النرويجية للعلاقات الدولية.

سعادة د. أولاف فيكس تافيت

أصحاب السعادة، أصحاب الفضيلة، الضيوف الكرام، السادة المشاركون...

إخواني، أخواتي،

إنه لمن دواعي سروري وفخري أن أكون إلى جانبكم اليوم وأخاطبكم فقط كإخوة وأخوات. كلنا أفراد عائلة إنسانية واحدة. وكبشر، هناك روابط تجمعنا ببعضنا البعض. ولهذا السبب، نجتمع اليوم في إطار موضوع الأخوة الإنسانية.

وكما هو الشأن داخل كل أسرة، فهناك بيننا اختلافات. وفي كل عائلة، هناك أيضا تحديات، وبعض التحديات ترتبط بكيفية تعاملنا مع تلك الاختلافات. لكن، كما هي الحال في كل عائلة، هناك شيء يمكنه أن يجعلنا نشعر بأننا في بيتنا، شيء يمكنه أن يجعلنا نشعر بأننا محميون بشكل جيد ومدعومون، شيء يمكنه أن يبقينا مع بعضنا وحتى أن نتغلب على مشاكلنا وإخفاقاتنا، وذاك الشيء هو المحبة.

ومع المحبة، تصبح الحياة وسط العائلة نعمة؛ وبدون الحب، تصبح تلك الحياة وسط العائلة عبئا ومشكلة ومخاطرة.

وللأسف، هناك الكثير منا من مر بهذه التجارب أيضا. ونفس الشيء ينطبق على

العائلة الإنسانية بأكملها. نحتاج أن نظهر لبعضنا ما نحتاجه جميعا. نحتاج أن نحب بعضنا البعض، ونحتاج أن نبين ما يعنيه الحب عمليا. أحيانا، نحتاج أن نتعلم أنه يجب علينا أن نحب أولئك الذين هم مختلفون عنا بقدر كبير. فالحب يحتاج لأن يعبر عن نفسه عبر البحث الحقيقي عن العدالة والسلم والوحدة.

أن نحب بعضنا البعض يعني أيضا أن نحب العالم، بيتنا المشترك الذي نعيش فيه. وبهذا الشكل، يمكننا أن نثبت أننا نحب الله.

أنا هنا لأمثل مجلس الكنائس العالمي، وهو عبارة عن زمالة من 350 كنيسة أرثوذكسية وبروتستانتية من كافة أنحاء العالم. إننا نشارك نفس القناعات المعبر عنها في موضوع هذا المؤتمر، لا سيما أن هناك شيء يجب أن نسميه ويمكن تسميته "الأخوة الإنسانية"، ونحن نؤمن أنها حقيقة موجودة في إيماننا. كلنا خُلقنا من نفس الرب، خالق كل شيء، في كل جيل وفي كل أمة.

لدى مجلس الكنائس العالمي شعار موجه للعالم: أن نكون معاً في رحلة إلى العدالة والسلام.

هذه السنة، سنركز بشكل خاص على كيفية تعاملنا مع العنصرية، والتي تتحدى رؤيتنا للأخوة الإنسانية بشكل كبير.

إن التأثير السيء للعنصرية في العالم اليوم يمثل تحدياً لنا جميعاً، مهما كان إيماننا. إنه يتحدانا في تطبيقنا العملي لما يعنيه حقاً أن نحب جميع إخواننا وأخواتنا في الإنسانية وأن نبحث لهم عن تجربة العدالة في حياتهم اليومية التي نتمناها لأنفسنا أيضاً.

وأصبحنا نعرف اليوم أننا بالفعل مترابطون وراثياً عبر جيناتنا، وأن اختلافاتنا الجينية نسبية جدا وضعيفة من منظور عالمي. أحد أقل الفروق أهمية وراثيا، على سبيل المثال، هو لون بشرتنا. وبالتالي، فإن مفهوم العرق هو إطار يستخدم في الغالب لتعزيز بعض المصالح السياسية،

ومن المؤسف أنه يُستخدم أحياناً مع بعض وجهات النظر الدينية.

ومع ذلك، فإن العنصرية هي بالفعل واقع مؤلم مهين وتمييزي يسبب استبعاد الآخرين. نجد العنصرية في كل القارات، وهي خطيئة إنسانية وواحدة من أخطر السموم التي تهدد حياتنا كعائلة بشرية واحدة. فهي هدامة لعلاقاتنا ويمكن أن تشكل خطراً هائلاً على البشر: بل وأن تكون لها عواقب مميتة.

نعرف من التاريخ - وخاصة تاريخ القرن العشرين، عندما شهدنا عمليات الإبادة الجماعية المأساوية ضد اليهود وشعوب أخرى - أن العنصرية تُظهر أشكالاً مختلفة من المواقف والممارسات الحصرية، وفي أشكال وأنواع جديدة لا تتعلق فقط بلون بشرتنا وبأعراقنا.

ومع ذلك، وبغض النظر عن تجلياته العديدة، فإن الحط من قدر الآخرين أو استبعادهم لأنهم ينتمون إلى مجموعة أخرى أو شعب آخر أو دين آخر، يخالف مبدأ العيش في إطار الأخوة الإنسانية. فهو عكس الحب الذي نحتاجه للعيش معاً. أي شكل من أشكال العنصرية هو تعدٍّ على كرامة وحقوق البشر الآخرين. كما أنه يدمر علاقاتنا مع بعضنا البعض، ويمثل في النهاية خطراً على الجميع، وأيضاً على أولئك الذين يمارسونها.

لذلك يجب أن نؤكد، أيها الإخوة والأخوات، أن الأخوة الإنسانية مهمة، إنها دعوة إلهية. إنها مسألة أن نكون إنسانيين بشكل حقيقي، وأن نعترف ببعضنا البعض، ونتصرف على هذا النحو كعائلة إنسانية. إننا نمثل العديد من الاختلافات في الجنسيات والأعراق والثقافات وألوان البشرة والأجناس واللغات والقبائل والانتماءات السياسية ...

لكننا نمثل أيضاً تقاليد دينية مختلفة تماما، والتي تجسد تنوعا كبيراً وحتى في بعض الأحيان انقسامات بيننا. تُثار التعددية الدينية لأسباب تاريخية، وإلى حد ما لأسباب منطقية، وأحيانا لأسباب سياسية وحتى شخصية.

لكن هذا لا يعني أننا لسنا إخوة وأخوات. إننا نحقق وحدة عادلة وسلمية في الحب المتبادل إذا اعترفنا جميعا أيضا بأوجه القصور لدينا، وإذا كنا صادقين بشأن إخفاقاتنا في الماضي والحاضر، وإذا اعترفنا أن إيماننا بالله هو أيضا إيمان برحمة وحب الله.

كمسيحيين، نؤمن بأن حب الله كما يتضح من خلال يسوع المسيح، يمكن أن يحركنا لنعيش معا كعائلة واحدة، أي كعائلة إنسانية واحدة. الحب الحقيقي أكبر بكثير من العواطف. إنه شيء يتجلى في البحث المشترك عن العدالة والسلام، ويثبت أننا مخلوقون معا وندعو معا كشعوب من أديان مختلفة لنكون حماة للآخرين، الذين هم إخواننا وأخواتنا. يمكن بالتأكيد أن تكون معتقداتنا الدينية هي المصدر الذي نحتاجه لحماية جميع البشر.

نعلم أيضا، تاريخياً وعملياً، أنه بالنسبة للبعض، يمكن استخدام المعتقدات الدينية وإساءة استخدامها لتحفيز المشاعر الجياشة، بل وحتى العدوان والكراهية وحتى العنف. وبالتالي فإن مسؤوليتنا، في جميع أديانا الممثلة هنا، هي أن كل من يمثل هذه الديانات يظهر ويعكس حب الله للإنسانية جمعاء. أن نكون مسؤولين بشكل متبادل تجاه بعضنا البعض، يمكننا إظهار هذا المعنى وهذه النعمة المتمثلة في كوننا عائلة إنسانية واحدة مع بعض.

إننا نعيش في أوقات مليئة بالتحديات، بناءً على ما ذكرنا سابقاً. وكما نعلم، فإنها أوقات تتطلب موقفا شجاعاً وأعمالا جريئة منا باسم الله ومن أجل إيمان جميع البشر. ونظرا لأن الزعماء الدينيين والمؤسسات الدينية يتمتعون بنفوذ كبير في توجيه الناس لتعزيز التماسك الاجتماعي وتحمل المسؤولية الاجتماعية.

يجب علينا غرس قيمة ومفهوم المواطنة على أساس التعددية. وعبر تعزيز حرية الدين والمعتقد والتضامن بين مختلف المجتمعات الدينية جنبا إلى جنب مع الآخرين - مع السياسيين والمشرعين ووسائل الإعلام وغيرها الكثير - يجب علينا تعزيز هذه المسؤوليات وحرية المواطنة الحقيقية والمشتركة.

أعتقد أن هذا سيكون مساهمة كبيرة أيضا ضد أشكال الإقصاء والتمييز والعنصرية في عصرنا. لذلك، هناك حاجة اليوم إلى سرد مجتمعي جديد ومسار اجتماعي جديد لنا في كل مكان وأيضا في المعتقدات في مهد دياناتنا الإبراهيمية الثلاث، وخاصة أن أضعف الفئات يجب أن تحظى بالدعم الحقيقي وتضامن الجميع. ومن بين الذين عانوا أطول فترة من انعدام المواطنة الحقيقية ومن انعدام المساواة في الحقوق والحماية المناسبة هم الشعب الفلسطيني.

نحن بحاجة للاهتمام بحقوق الإنسان للجميع. ومثل هذا الاحترام لحقوق الإنسان، في أعمق معانيه، هو ترجمة للحب والاهتمام بالآخر. ندعو الله أن يمنحنا الشجاعة لنكون عائلة إنسانية واحدة ونختار الطريق الصحيح، طريق المحبة.